المحاضرة رقم06: واقع الشواهد الأثرية مع ظواهر المحيط الطبيعي

الحيوانات أنموذجاً.

تمهيد:

يشكل المحيط الطبيعي ملاذاً آمناً للحيوانات على اختلافها،فهو مكانها الآمن،وبحكم وجود عدد من الشواهد الأثرية سواءاً كانت لقًى أو معالم أو بقايا مواقع أثرية فهي عرضة لخطر تلك الحيوانات بشكل أو آخر،حيث تتخذ من فجواتها وشقوقها أوكاراً للعيش والتكاثر بعيداً عن خطر الافتراس من الحيوانات الأخرى،فطرة البقاء والخوف من اللاَّمجهول جبلت الحيوانات على الاحتماء من عاديات الزمن،وهو المبدأ الذي توفره لها ثغور الشواهد الأثرية وقممها العالية.

1-الفئران:كثيراً ما تتخذ هذه الحيوانات من المعالم التاريخية مكاناً لعيشها خاصة إن كانت مهجورة،وهي تؤدي لحدوث أضرار ميكانيكية لأنها تعمل على حفر أوكارها إما في أساسات المباني أوتزيد من اتساع الشقوق لتضع أعشاشها،وهي ذات تأثير بالغ لأنها تتكاثر بسرعة.

2-الطيور:تفضل الطيور الأماكن المهجورة لبناء أعشاشها،وغالباً ما تتجه إلى المعالم الأثرية،وعلى وجه الخصوص المآذن،وأطلال المواقع التاريخية.(يُنظر الصورة الآتية)

الصورة رقم (01):تبين مكان وجود عش الطيور فوق جوسق مئذنة مسجد سيدي الحلوي في مدينة تلمسان.

D.BENZEGHADI

تترك هذه الطيور فضـــلاتها فوق الأماكن الأثرية غنية بمواد عضـــوية كالفوســـفات والكبريت والأمونيا إضـــافة إلى حامض البولي والكرياتين،ويكون معدل الأس الهيدروجينيPH له يســـاوي 6.7،وهو ما يســـاعد على نمو الكائنات الحية الدقيقة التي تتغذى على مخلفات الطيور،يُجمع جميع الدارســـين أن فضلات الطيور ليست بالأمر الهيّن،فلها تأثيرين الأول على صحة الإنسان في حدِّ ذاته،حيث تحتوي على نوعين من الأمراض الخطيرة،وهي هيســـتو بلاسمرزيم التي تحدث المرض رئوي،وإلتهاب الســـحايا الجرثومي،في نفس الوقت لها تأثير بالغ على مواد بناء المعالم الأثرية،ســـواءاً من خلال فضـــلاتها أو من جثتها التي تتحلل وتحدث تفاعلات كيميائية تُضعف ميكانيكية مواد البناء.

3-الوطاويط:تسمى أيضاً بالخفافيش،وهي النوع الوحيد من الثديات التي تطير،تعيش في أوكارٍ مظلمة المرتفعة،عادة ما تبني أعشاشها في أسوار المعالم الأثرية المبنية بالطابيا،في الثغور والفجوات التي أحدثها الزمن،أو في تلك الثغور الناجمة عن طريقة البناء،وهي مثلها كالحمام تتخلَّف عنها فضـــلات،يجر عنه ضـرر فيزيوكيميائي بالدرجة الأولى،كما تعمل بمخالبها على تهيئة وتوسـيع مكان أعشـاشـها،وهو ما سيزيد في توسع تلك الفجوات والثغور،أي أن الضرر الميكانيكي سيزداد تفاقماً عمَّا كان عليه،ما يبين أن الوطاويط وغيرها من الطيور تزيد الطين بلّةً.

فيما يخص طرق المعالجة فقد استخدم عدد من المختصين لتفادي التلف الناجم عن الطيور والوطاويط الأسـلاك الكهربائية العالية التوتر،والأشـعة الخفيفة،ومصـابيح الضـوء ذات السـطوع القوي،فيما عدا ذلك توجد أيضـاً طريقة الأصـوات المزعجة الصـوتية وفوق الصـوتية،ولاحظنا مؤخراً أنه يتم تنصـيب مجسمَّات صقور فوق أسطح المباني،لكي لا تقترب الطيور منها.

3-الأغنام:كثيراً ما يلجأ بعض الرعاة مالكي الأغنان إلى رعيها داخل المواقع الأثرية لاحتوائه على كميات جيدة من العشـــب،وجهلاً منهم بقيمة الموروث المادي،وللنقص الفادح في التســـيير من قبل الجهات الوصـــية عنها،إذ لم تقم لا بتســـييج المواقع ولا وضـــع لافتات تمنع الدخول إلاَّ للزيارة وفق مسـارات تكون معدَّة مسـبقاً،لقد عاينا مثل هذه الحالات في الموقع الأثري القلعة بمدينة هنين والموقع الأثري المنصـــورة قبل تســـييجه في الآونة الأخيرة،يقوم قطيع الغنم عادة باللجوء إلى أماكن الظل عند منتصـــف النهـار بالقرب من الأســـوار التي توفر لـه ذلـك،وحينهـا تقوم بالاحتكـاك معـه لحـك جلدها،فتُسـقط الطبقة السـطحية التي تكسـو السـور،وبالتالي فهي تعمل على إحداث عملية الحث

D.BENZEGHADI

للمكان الذي تحك جلدها أو صـــوفها فيه،وكثيراً ما تبقى بقايا الصـــوف عالقة في مكان احتكاكها بالجدار.

D.BENZEGHADI